المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:09، العدد:02 (2025)، ص148-166

الصراع بين ابن الثمنة وابن الحواس في صقلية وانعكاساته (444-484هـ/1052-1091م)

The conflict between Ibn al-Thamana and Ibn al-Hawas in Sicily and its repercussions (444-484 AH/1052-1091 AD)

مرزاق بومداح
مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية
المدرسة العليا للأساتذة-بوزريعة (الجزائر)
merzak.boumedah@ensb.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/09/20
تاريخ القبول:
2025/11/06

الكلمات المفتاحية:
- ✓ ابن الحواس
- ✓ ابن الثمنة
- ✓ الصراع
- ✓ صقلية

الملخص:

تعرضت صقلية الإسلامية مع بداية سنة 444هـ/1052م إلى أخطر مرحلة في تاريخها، وهي انقسامها إلى عدة دويلات متناحرة بعد زوال الحكم الكلبي، وقد أدى ذلك إلى اختلاف حكامها وتنازعهم على السلطة، وكان للصراع بين ابن الثمنة وابن الحواس واستعانة هذا الأخير بالنصارى النورمان أن عجل بسقوط هذه الجزيرة بأيديهم، وتحولها إلى دار كفر وشرك بعد أن كانت دار إسلام وإيمان، وإلى وقوع الآلاف من المسلمين قتلى وأسرى بيد الصليبيين، وإلى تحول ميزان القوى من أيدي المسلمين إلى صالح النصارى النورمان، الذين قاموا باحتلال سواحل المغربين الأدنى والأوسط.

Article info

Received:
20/09/2025
Accepted:
06/11/2025

Key words:
- ✓ Ibn al-Hawas
- ✓ Ibn al-Thamana
- ✓ The conflict
- ✓ Sicily

Abstract:

At the beginning of the year 444 AH/1052 AD, Islamic Sicily was exposed to the most dangerous stage in its history, which was its division into several warring states after the fall of the Kalbid rule. This led to disagreements among its rulers and their struggle for power. The conflict between Ibn al-Thamana and Ibn al-Hawas, and the latter's seeking help from the Norman Christians, hastened the fall of this island into their hands, and its transformation into a house of unbelief and polytheism after having been a house of Islam and faith. It also led to thousands of Muslims being killed or captured by the Crusaders, and to the balance of power shifting from the hands of the Muslims to the Norman Christians, who then occupied the coasts of the lower and central Maghreb.

مقدمة

تمكن الأغالبة في سنة 212هـ/857م من فتح صقلية، واتخذوا من بلرم عاصمة لهم، وأصبحت تابعة للحكم الإسلامي، وبعدها سقوط هذه الدولة في سنة 297هـ/909م على يد الفاطميين (العبيديين) الشيعة، انتقل حكم الجزيرة إليهم، وفي سنة 336هـ/948م عيّن الفاطميون (العبيديون) الحسن بن علي الكلبي واليا عليها، ليبدأ حكم الأسرة الكلبية للجزيرة والذي يستمر إلى سنة 444هـ/1052م حيث يبدأ عصر ملوك الطوائف، وكان من أشهرهم ابن الحواس وابن الثمنة. والإشكالية المطروحة: **كيف أثر الصراع بين ابن الحواس وابن الثمنة على الوجود الإسلامي في صقلية؟** وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات، ومن أبرزها ما يلي: **ما هي أهم العوامل التي ساهمت في نشوب الصراع بين ابن الحواس وابن الثمنة؟ وفيما تتمثل أهم المعارك الواقعة بين الأميرين المتنازعين؟ وكيف استغل النورمان هذه الحوادث لاحتلال صقلية؟ وهل ترك هذا الصراع آثارا سلبية على الوجود الإسلامي في صقلية والمغرب الإسلامي ككل؟**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف ومن أهمها التحذير من التفرق والتنازع بين المسلمين، وكيف أن الصراع بين ملوك الطوائف كابن الثمنة وابن الحواس قد أدى في النهاية إلى ضياع الحكم الإسلامي بصقلية، وتحولها إلى دار كفر وشرك. ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدت على مجموعة من المصادر والدراسات الإسلامية والأوروبية ككتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت. 630هـ/1233م) وكتاب نهاية الإرب للنويري (ت. 733هـ/1333م)، وكتاب القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط لأرشيبالد، وكتاب المسلمون في صقلية لمورينو، مع اعتماد المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والاستقراء والتحليل وذكر الروايات المختلفة، مع ترجيح ما نراه صوابا في نظرنا.

1. عوامل الصراع بين ابن الحواس وابن الثمنة

ساهمت العديد من العوامل التي أدت إلى نشوب الصراع بين الأميريين ابن الحواس وابن الثمنة، ومن أبرزها نذكر ما يلي:

1.1. غياب الوازع الديني والأخلاقي

عُرف الوازع الديني بأنه:" هيئة راسخة في نفس الإنسان تدفعه إلى عمل الخير رجاء ثواب الله، وتمنعه من عمل الشر خوفا من عقاب الله". فغياب الوازع الديني والأخلاقي، والمتمثل في الإيمان الصحيح، والتصرف وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتغليب مصلحة الأمة على المصلحة الشخصية الضيقة، وهذا ما نراه لدى أحد ملوك الطوائف وهو محمد ابن الثمنة والمتلقب بالقادر بالله، وهذا من خلال الاستعانة بنصارى النورمان في خلافاته الشخصية مع علي بن نعمة أمير قصريانة[1] وجرجنت والقصر الجديد الملقب بابن الحواس متناسيا أو

1 – **قصريانة:** هو اسم لمدينة كبيرة بجزيرة صقلية على سن جبل يشتمل سورها على زروع وبساتين وعيون ومياه. (الحموي، 1995، ج4، ص365).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

متغافلا أن استعانته بالنورمان سيؤدي لاحقا إلى القضاء على الحكم الإسلامي كله في صقلية[1] وزوال ملكه أيضا، حيث نهج ابن الثمنة هذا النهج المخزي فخان دينه ووطنه، واستعان بالنورمان الصليبيين، وكان يظن – وهذا خلاف الواقع–أن يُسَلِمه النورمان حكم صقلية بعد احتلالها، ولكنه لم يُحقق شيئا مما كان يرجوه، ومات والعياذ بالله يُقاتل مع النورمان الكاثوليك ضد إخوانه المسلمين. (ماجوميدفنا، 2006، ص14؛ حياوي وعبد الله، 2015، ص225، حساسنة وعساف، 2024، ص216؛ لكحل، 1926، ص59).

وأما ابن الحواس فقد تصرف بصورة غريبة عندما نظر إلى الجيش الزيري المرابط بصقلية نظرة خوف وحسد، وهذا خشية زوال ملكه المتهاوي، فبدلا أن يساعد الزيريين ويتحالف معهم ضد الخطر النورماني الذي يهدد الوجود الإسلامي بصقلية، نراه يُصدر أوامره بضرورة انسحاب الجيش الزيري من الجزيرة، وتدور معركة بين الطرفين تنتهي بمقتله، لكن الأمر لا يتوقف هنا بمقتل ابن الحواس، حيث أن أنصاره يقفون ضد الوجود الزيري بالجزيرة، فيأمر قائدا الجيش الزيري علي وأيوب ابني تميم بن المعز بالانسحاب من صقلية والعودة إلى المهدية، وبالتالي خلا الجو للنورمان، وأتيحت لهم الفرصة من ذهب للقيام باحتلال صقلية دون وجود قوة إسلامية تحول دون تحقيق ذلك (لكحل، 1926، ص68).

2.1. انقسام صقلية إلى عدة دويلات متناحرة (التفكك الداخلي)

عرفت جزيرة صقلية في آخر عهد الدولة الكلبية[2]، وبالأخص في فترة حكم الأكحل الكلبي حالة من الاضطرابات والفوضى السياسية، أدت إلى نشوب حرب أهلية شارك فيها الزيريون من جهة والبيزنطيون[3] من جهة أخرى، ولم يتمكن أخوه حسن الصمصام الذي خلف الأكحل الكلبي –بعد مقتله على يد الثائرين وعلى رأسهم ابن الثمنة– من أن يكون أحسن حالا منه، حيث تم عزله في سنة 444هـ/1052م، وخاصة بعد تدخل الأمير

---

1 – **صقلية:** من أهم جزر البحر الأبيض المتوسط، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام، ويفصلها عن شبه الجزيرة الإيطالية مضيق مسينة، ولا تبعد عن إفريقية سوى 369 كيلومتر، وتبلغ مساحتها 5969 كيلومتر مربع، وتتركز الجبال في قسمها الشمالي والغربي، وما تبقى من صقلية فعبارة عن سهول مرتفعة. (الحموي، 1995، ج3، ص416؛ جاد الرب، 2005، ص254).

2 – **الدولة الكلبية:** تنتسب إلى الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي من قبيلة كلب القحطانية، وكان من أتباع الدولة الفاطمية (العبيدية)، وحكم صقلية باسمهم ابتداء من سنة 336هـ/948م، وقد تعاقب على حكم صقلية عشرة ولاة، حيث انقرضت دولتهم في سنة 444هـ/1052م. (إحسان عباس، 1975، ص ص44–45).

3 –**البيزنطيون:** بعد أن استولى الأغالبة على جزيرة صقلية في سنة 212هـ/827م، وطرد البيزنطيين منها، اتخذها المسلمون كقاعدة للهجوم المتكرر على جنوب إيطاليا لانتزاعها من البيزنطيين، وتمكن القائد البيزنطي نقفور فوقاس من تحسين وضع البيزنطيين في إيطاليا فاستولى على مدينة باري الإيطالية في سنة 262هـ/876م، وأصبحت مقر حكم نائب الإمبراطور البيزنطي الذي حمل لقب قبطان، وتمكن فوقاس من ادخال ولايتي كالابريا وأبوليا تحت حكم البيزنطيين. واستغل هؤلاء فرصة قيام الحرب الأهلية بين حكام صقلية المسلمين، وعملوا على انتزاعها من أيديهم. (يونس عبد القادر، 1995، ص ص19–33).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الزيري المعز بن باديس[1] في شؤون صقلية، حيث انقسمت الجزيرة إلى عدة دويلات في يد القادة الطامعين بالاستقلال، ليبدأ عهد ملوك الطوائف بصقلية. (ابن خلدون، 1981، ج4، ص269؛ مورينو، 1967، ص17).

ومن أهم ملوك الطوائف بصقلية آنذاك نذكر القائد عبد الله بن منكود أو منكوت الذي كان يحكم مدينة مازر[2]، وأطرابنش (Trapani) ومرسى علي (Marsala)، ومازر والشاقة (Sciacca) والسهول الغربية، وانفرد القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصريانة وجرجنت والقصر الجديد (Castronovo)، واستقل ابن الثمنة بمدينة سرقوسة[3]، وهاجم ابن المكلاتي صاحب قطانية الذي كان متزوجا من ميمونة شقيقة ابن الحواس، وقُتل ابن المكلاتي وتزوج ابن الثمنة من ميمونة. وهُزم ابن منكود واستولى على أراضيه في الجزء الغربي من الجزيرة، وظهر أن ابن الثمنة في هذه الفترة كان أقوى ملك في صقلية حتى من ابن الحواس، واتخذ لنفسه لقب القادر بالله، وجعل خطبة الجمعة تُتلى باسمه في بلرم[4]. وقد ذكر ابن خلدون أن ابن الثمنة قد استقل بملك صقلية واستبد بحكمها إلى أن أُخذت من يده. (ابن الأثير، 1997، ج8، ص347؛ النويري، 1423، ج4، ص380؛ ابن خلدون، 1981، ج4، ص269).

من خلال هذه الحوادث الجسام التي وقعت في صقلية نلاحظ تشابها كبيرا ما مع حدث في الأندلس وفي نفس الوقت تقريبا، حيث انقسمت بلاد الأندلس بعد انهيار الخلافة الأموية في سنة 422هـ/1031م إلى 22 دويلة متناحرة. وتمكن القشتاليون بقيادة ألفونسو السادس في سنة 478هـ/1085م من احتلال أكبر الممالك الإسلامية بالأندلس، وهي مملكة طليطلة.

---

1 – **المعز بن باديس**: هو ابن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري، يرجع نسبه إلى قبيلة صنهاجة البرنسية، وتولى حكم بلاد المغرب الإسلامي بعد وفاة والده باديس في سنة 407هـ/1016م، وفي سنة 440هـ/1048م أعلن قطع الخطبة عن الحاكم الفاطمي (العبيدي) بمصر المستنصر بالله، وأعلن تبعيته للخليفة العباسي القائم بأمر الله، فأثار ذلك غضب الفاطميين، فأرسلوا قبائل بني هلال وبني سليم لغزو بلاد المغرب الإسلامي، ووقعت عدة معارك أدت في النهاية إلى ضعف الدولة الزيرية، ووقوع الكثير من مدنها تحت سيطرة القبائل الهلالية، وبعضها الآخر وقع تحت الاحتلال النورماني. (ابن الأثير، ج7، ص ص639-640).

2 – **مازر**: من مدن صقلية، وهي تلي قوصرة، بينهما مجرى، ومازر من المدن الشهيرة الواقعة على الساحل الموازي لبلاد المغرب الأدنى، وهي جنوب مدينة بلرم، وبينها وبين مرسى على 18 ميلا، وبها واد ترسى بها السفن. (الحميري، 1980، ص521).

3 – **سرقوسة**: تقع على الشاطئ الشرقي لجزيرة صقلية، والبحر محدق بها من جميع الجهات، وفتحت في عهد الأغالبة في سنة 264هـ/878م، وهذه المدينة خلاف مدينة سرقسطة الأندلسية. (الحميري، 1980، ص318).

4 – **بلرم**: باليرمو وسماها العرب بلرم، وهي أعظم مدينة في جزيرة صقلية، وتقع على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة صقلية في خليج بالرمو على البحر التيراني، وكانت هذه المدينة عاصمة الحكم الإسلامي في صقلية. (الحموي، 1995، ج1، ص483).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3.1. ضعف الدولة الزيرية

كانت الدولة الزيرية[1] باعتبارها أقرب الدول الإسلامية جغرافيا إلى صقلية، وأنها صاحبة الفضل في خضوعها للحكم الإسلامي مع منتصف القرن 5هـ/11م تعيش مرحلة التفكك والانهيار، حيث انقسمت في سنة 408هـ/1017م إلى دولتين: الدولة الزيرية بالمغرب الأدنى وعاصمتها القيروان ثم المهدية، والدولة الحمادية بالمغرب الأوسط وعاصمتها القلعة ثم بجاية بعد ذلك، ودخلت الدولتان في حروب ومعارك ضد بعضهما البعض كمعركة سبية التي أدت إلى هلاك حوالي 24 ألف قتيل حسب رواية النويري. (النويري، 1423، ج24، ص222؛ مؤنس، 2004، ص162).

ومما زاد من ضعف الدولة الزيرية هو تعرضها لخطر القبائل العربية من بني هلال وبني سليم[2]، وقد حاول الأمير الزيري المعز بن باديس التصدي لهم لكنه انهزم أمامهم في معركة حيدران في سنة 443هـ/1052م، وازداد تعرض سكان القرى والمدن للنهب والتخريب، وأدى ذلك إلى أصبحت أغلب المدن الزيرية عبارة دويلات مستقلة عن السلطة المركزية، أو وقعت بيد القبائل الهلالية الذين تقاسموا معهم حكم تلك المدن، فظهرت إمارة بني خراسان بمدينة تونس وما حواليها، وإمارة بني جبارة بن مكي التي استقلت بسوسة، وإمارة بني مدافع بن جامع الهلالي التي استبدت بناحية قابس وما إليها من بلاد الجنوب، أما ناحية الجريد فقد استقرت بها عائلة بني الرند، واضطر المعز بن باديس إلى ترك عاصمته القيروان، والالتجاء إلى المهدية في سنة 449هـ/1057م، حيث اتخذها عاصمة لدولته، وثبت هناك ما تبقى له من أراضي من حواليها من ناحية الغرب والجنوب، وبالتالي عمت الفوضى والاضطرابات أنحاء الدولة الزيرية. (روجي إدريس، 1992، ج1، ص245؛ المدني، 1365، ص ص182-184).

والجدير بالذكر أن الدولة المرابطية[3] لما كانت في قمة عظمتها وازدهارها، تمكنت من القضاء على حكم ملوك الطوائف بالأندلس، وأصبحت بلاد الأندلس خاضعة للحكم المرابطي مباشرة، وهذا بعد أن رأى أمير المسلمين

---

1 – **الدولة الزيرية:** قامت هذه في بلاد المغرب الإسلامي بعد رحيل المعز لدين الله الفاطمي (العبيدي) إلى مصر في سنة 361هـ/972م، حيث عين بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي نائبا عنه في حكم بلاد المغرب الإسلامي باستثناء صقلية وطرابلس، واستمر حكم الدولة الزيرية إلى سنة 543هـ 1148م، وهو تاريخ سقوط المهدية عاصمة الزيريين بيد الاحتلال النورماني. (ابن خلدون، 1981، ج6، ص206).

2 – **بنو هلال وبنو سليم:** يرجع أصلهم إلى قبيلة قيس بن عيلان، أي من القبائل العدنانية، ويجتمعان في منصور بن عكرمة بن خصفه بن قيس بن عيلان، وأطلق عليهم اسم القبائل الهلالية لأن قبيلة بني هلال هي التي غلب اسمها على مجموع القبائل العربية الوافدة آنذاك إلى بلاد المغرب الإسلامي. (ابن حزم، 1983، ص ص261، 275).

3 – **الدولة المرابطية:** يرجع نسبهم إلى قبيلة لمتونة وهي فرع من قبيلة صنهاجة الجنوب البرنسية، وتمكن المرابطون الذين انطلقوا من صحراء شنقيط من السيطرة على المغرب الأقصى والجزء الغربي من المغرب الأوسط، وبلاد السودان الغربي كمملكة غانة وجوغا، وبل وتمكنوا من ضم بلاد الأندلس لحكمهم بعد القضاء على حكم دويلات الطوائف. ودام فترة حكمهم من سنة (448هـ/1056م إلى سنة 541/1147م) (عنان، 1997، ج2، ص ص299-333).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يوسف بن تاشفين أن استمرار ملوك الطوائف في الاستعانة بالنصارى، وبالأخص ملوك قشتالة ضد بعضهم البعض، وأن دوام هذا الحال سيؤدي لا محالة إلى السقوط الكامل لبلاد الأندلس تحت الحكم القشتالي، وبالتالي فإنه من الحكمة توحيد بلاد الأندلس تحت سلطان الدولة المرابطية، والقضاء على كل ملوك الطوائف المتحالفين مع النصارى، واستطاع تأجيل سقوط الأندلس بيد ملوك قشتالة لقرون عديدة.

وأما باقي دول العالم الإسلامي فكانت تمر بمرحلة الضعف والانهيار، وقد أشار ابن الأثير إلى قوة دول الفرنجة[1]، وضعف الدول الإسلامية، حيث تمكن الفرنجة من السيطرة على العديد من البلاد الإسلامية؛ فقاموا باحتلال طليطلة في سنة 478هـ/1085م وغيرها من المدن الأندلسية، ثم تمكنوا في سنة 484هـ/1091م من احتلال صقلية، ثم شيئا فشيئا سيطروا على بلاد إفريقية، وبعدها في سنة 490هـ/1097م، توجهوا إلى بلاد الشام في إطار الحروب الصليبية، وتمكنوا من احتلال العديد من مدنه وأراضيه، وكان أعظمها احتلال بيت المقدس (ابن الأثير، 1997، ج8، ص415).

4.1. ظهور النورمان الصليبيين في جنوب إيطاليا

النورمان هم رجال الشمال، الذين ترجع أصولهم إلى شبه جزيرة إسكندناوة بشمال أوروبا (ديورانت، 2002، ج14، ص308؛ تومي، 1988، ص ص2-3)، وهم من أصل جرماني أو تيوتوني أو من الجنس النوردي على رأي فيشر. (الحجي، 1981، ص227؛ فيشر، 1979، ص115)، وكان أول ظهور لهم في جنوب إيطاليا على قول أرشيبالد في سنة 407هـ/1016م، وأما الأستاذ تومي فرجح ظهورهم مع نهاية سنة 406هـ/1015م أو بداية سنة 407هـ/1016م، وفي سنة 432هـ/1040م أنشأ النورمان مركزا لأعمال النهب والسلب في شمال أبوليا[2]، وشاركوا أيضا في الحروب الأهلية الواقعة في جنوب إيطاليا، ثم انتقلت زعامة النورمان إلى روبرت جيسكارد[3] -وهو من سليل أسرة تانكرد هوتفيل (De Hautville) - بعد سنة 435هـ/1043م، ورجح العريني أن وصول جيسكارد إلى إيطاليا كان في سنة 438هـ/1046م. (أرشيبالد، 1951، ص373؛ العريني، 1965، ص812؛ تومي، 1988، ص28).

وسعى جيسكارد النورماني أن يبني دولة قوية، وذلك بالتوسع على حساب ممتلكات البيزنطيين في إيطاليا، وأمراء إيطاليا المحليين، حيث تظاهر النورمان في بداية أمرهم أنهم يعملون على استعادة أملاك البابوية، ولكنهم في الواقع كانوا يسعون لتوطيد حكم أسرتهم، وأدرك بابا روما أهمية التحالف مع النورمان سعيا منهم للتخلص

---

[1] – **الفرنجة:** يقصد بها دول أوروبا الكاثوليكية، ومنها: فرنسا وإنجلترا وإسبانيا والبرتغال ودولة النورمان في جنوب إيطاليا وصقلية، والإمبراطورية الرومانية المقدسة.

[2] – **أبوليا:** مدينة في جنوب شرق إيطاليا تطل على البحر الأدرياتيكي.

[3] – **روبرت جيسكار:** هو ابن تانكرد الذي كان يتولى حكم قلعة أوتفيل نيابة عن دوق نورمانديا السفلى، وبدأ مشوار حياته كأحد اللصوص، ثم أصبح كأحد الفرسان، واشتهر بالذكاء والفطنة، والمكر والحيلة، ومعنى **جيسكار**: الحذر اليقظ. (فيشر، 1979، ص134؛ يونس عبد القادر، 1995، ص61؛ العريني، 1965، ص813).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من سيطرة البيزنطيين، والعمل على احتلال جزيرة صقلية الإسلامية، وتحويلها إلى الديانة النصرانية، وتخليصها من حكم المسلمين، فعقد البابا نقولا الثاني (450هـ/1058م-453هـ/1061م) مع النورمان معاهدة في سنة 451هـ/1059م، واستنادا إلى الوثيقة المزيفة التي تُنسب إليها هبة الإمبراطور قسطنطين (306 -337م)[1] أقطعت البابوية دوقية أبولية إلى روبرت جيسكارد، وعينت أخاه روجر الأول[2] نائبا بابويا لجزيرة صقلية مكافأة له -ولأعقابه من بعده -على طرد المسلمين من الجزيرة. (طرخان، 1966، ص247؛ العريني، 1965، ص ص812؛ أرشيبالد، 1951، ص374).

وبالتالي تم تأسيس دولة النورمان في جنوب إيطاليا، وجعلت جزيرة صقلية تابعة للنورمان، وهذا قبل طرد المسلمين منها، وجاءت الفرصة مناسبة بعد انقسام دولة صقلية الإسلامية إلى عدة دويلات متناحرة، فأغرى النورمان ضعف المسلمين، وتنازعهم على التعجيل باحتلال صقلية التي كانت تتميز بخصوبة أراضيها وغنى ثرواتها، وكان التجاء ابن الثمنة إلى النورمان، وعرضه المساعدة لاحتلال جزيرة صقلية البداية الفعلية لنهاية حكم المسلمين في هذه الجزيرة. (ابن الأثير، 1997، ج8، ص347، طرخان، 1966، ص247).

5.1. اعتداء ابن الثمنة على أخت ابن الحواس

تذكر لنا بعض المصادر أن حاكم سرقوسة وقطانية المعروف بابن الثمنة كانت له زوجة تدعى ميمونة، وكانت أخت القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواس، وحصل بينها وبين زوجها خلاف، حيث يذكر لنا ابن الأثير أن الأمير ابن الثمنة سكر يوما فاتهم زوجته ميمونة بتهمة هي بريئة منها، فأمر بفصدها في عضديها وتركها لتموت من نزيف الدم. (ابن الأثير، 1997م، ج8، ص347)، وأما ابن خلدون فيذكر أنه سقاها السم، لكن ولدها إبراهيم أدركها وجاء بالأطباء وقاموا بعلاجها، وتمكنوا من إنقاذها من الموت، ومن الغد أدرك ابن الثمنة سوء فعلته، فاعتذر لزوجته التي تظاهرت بقبول الاعتذار، وبعدها طلبت منه زيارة أخيها ابن الحواس، فأذن لها بالذهاب، فلما وصلت عند أخيها قصت عليه ما فعله معها زوجها، فاقسم لها بالانتقام، ورفض أن يعيدها إليه، مما جعل زوجها ابن الثمنة يعلن حالة الحرب بينه وبين ابن الحواس، وتمكن ابن الحواس من هزيمة ابن الثمنة وتبعه إلى قرب مدينته قطانية، وأما النويري فذكر لنا أن المعركة جرت في قصريانة، ثم غادر جيش ابن الحواس المدينة بعد أن قتل الكثير من رجال ابن الثمنة، وانتصب ابن الحواس أميرا على بالرم. (ابن خلدون،1981، ج4، ص289؛ النويري، 1423هـ، ج24، ص381؛ لكحل، 1926، ص59).

---

1 – **هبة قسطنطين:** هذه الوثيقة المزيفة هي عبارة عن مرسوم زعموا فيه أن الإمبراطور الروماني قسطنطين (306-337م) أصدره عندما أنشأ روما الجديدة (القسطنطينية) حيث تنازل للبابوية عن روما القديمة وعن كل أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية، وقد استغل بابوات روما هذه الوثيقة المزيفة لإثبات سلطتهم على كل الغرب الأوروبي. لمزيد من التفصيل أنظر: (عاشور، 1976، ص294).

2 – **روجر الأول:** ابن تانكرد وأخو روبرت جيسكارد، شارك مع أخيه في انتزاع حكم البيزنطيين من جنوب إيطاليا، وتعاونا معا في الاستيلاء على جزيرة صقلية وطرد المسلمين منها. (يونس عبد القادر، 1995، ص ص68-70).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. مجريات الحرب الإسلامية النورمانية في صقلية

مرت الحرب الإسلامية النورمانية في صقلية بعدة مراحل، وهي كالتالي:

1.2. تحالف ابن الثمنة مع النورمان لاحتلال المدن الصقلية

كان لانتصار جيش ابن الحواس أمام قوات ابن الثمنة في قطانية[1] أو قصريانة أن توجه هذا الأخير إلى الكونت روجر الأول النورماني، وكان مقيما في مدينة ملطية على رأي النويري، بينما ذكر تورينو أنه كان مستقرا بكلابريا، وأما تومي فذكر أن روجر الأول كان في مليطو، وهذا لطلب المساعدة في حربه ضد عدوه ابن الحواس، واقترح على النورمان الكاثوليك مقابل ذلك تسليم كل صقلية لحكمهم. وفي إحدى الروايات تذكر لنا أن ابن الثمنة قد عرض على النورمان ملك صقلية بأكملها لقاء مساعدتهم له، وفي رواية أخرى فتذكر أنه عرض عليهم جزء من صقلية، وقام بارتهان أحد أبنائه عند روبرت جيسكارد، وكان ابن الثمنة يظن أن النورمان سيسلمون له حكم صقلية بعد احتلالها، وما جرى بعد ذلك كان خلافا لما كان يظنه. (النويري، 1423، ج24، ص381؛ عزيز، 1980، ص58؛ مورينو، 1967، ص17؛ تومي، 1988، ص46).

تردد النورمان في أول الأول بعد أن عرض ابن الثمنة مقترحه بغزو صقلية، خشية الهزيمة، وذلك بسبب قوة وكثرة الجيش الإسلامي، لكن ابن الثمنة أظهر للنورمان إلى أن حكام صقلية مختلفون ومتفرقون، وأكثرهم يأتمرون بطاعته، فجهز النورمان جيشهم وبالتحالف مع جيش ابن الثمنة لغزو مدن صقلية الإسلامية، وكان ذلك في شهر رجب من سنة 444هـ/1052م، فتوجه الكونت روجر الأول إلى مسينة[2] للمرة الثانية للاستيلاء عليها، لكن محاولاته هذه باءت بالفشل، ولذلك اقتنع النورمان بأن السيطرة على صقلية لا بد أن يكون عن طريق احتلال مسينة في المقام الأول، بالإضافة إلى ضرورة طلب المساعدة من أخيه جيسكارد، لعدم قدرته على القيام بهذه المهمة لوحده، وبالتالي ركز على تجهيز حملة عسكرية مشتركة لاحتلال مسينة (ابن الأثير، 1997، ج8، ص348).

وبالمقابل أحس المسلمون في تلك المدينة بالخطر النورماني، ولذلك طلبوا المساعدة من ابن الحواس الذي لبى النداء، وأرسل مساعدات عسكرية إلى أهالي مسينة، ولكنها لم تصمد أمام الهجوم النورماني، حيث واصل روجر الأول تقدمه ومعه ألفي رجل إلى مسينة، وتمكن في الأخير من احتلالها بعد فرار الحامية الإسلامية، وكان ذلك في سنة 453هـ/1061م، وقام النورمان بأعمال السلب والنهب في المدينة، كما قاموا بسبي نساء

---

[1] – **قطانية:** مدينة كبيرة في جزيرة صقلية، تطل على الساحل الشرقي منها، وعليها نهر يسقي أرضها، ويقال إن مدينة قطانية كانت في القديم سبع مدن بأسوارها. (الحموي، 1980، ص465).

[2] – **مسينة:** هي مدينة في شرق جزيرة صقلية، وتحيط بها الجبال من الناحية الغربية، وهي إحدى قواعدها، وساحلها بهيج، وأرضها طيبة المنابت. وأما مضيق مسينة فهو عبارة عن ذراع بحري يبلغ طوله حوالي 23 كيلومتر يفصل جزيرة صقلية عن شبه الجزيرة الإيطالية، (الحميري، 1980، ص559).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأطفال المسلمين وعبيدهم، وظفروا بغنائم كثيرة، ويذكر لنا أرشيبالد أن من العوامل التي ساهمت في احتلال مسينة من طرف روجر الأول، هو استيلاؤه على سفن مدينة ريو، وحصوله على بعض سفن مدن شرق أبوليا التي استولى عليها أيضا أخوه جيسكارد، وسلمه له. وقد ساهمت هذه السفن في حصار مسينة. وبعد احتلال هذه المدينة توجه النورمان إلى تروينا، وتمكنوا من الاستيلاء عليها. (عزيز، 1980، ص59؛ أرشيبالد، 1951، ص374؛ طرخان، 1966، ص248).

واتخذ النورمان من مدينة مسينة بعد ترميم تحصيناتها مركزا لعملياتهم العسكرية لاحتلال باقي المدن الصقلية، وتمكنوا من السيطرة على رمطة بكل سهولة، ويُحتمل أن يكون حاكم هذه المدينة من أنصار ابن الثمنة، ولم يواجه الجيش النورماني أية مقاومة تذكر من جانب السكان النصارى في المنطقة الواقعة بين رمطة وفرازاتُة، ثم تقدم جيش روجر الأول بعد عبوره وادي سيميتو إلى كنتوربي، ولكنه لم يتمكن من السيطرة عليها، ثم توجهت القوات النورمانية نحو مدينة بطرنو في مقاطعة قطانية، وتمكنت من الاستيلاء عليها، نتيجة قلة تحصيناتها، مما أثر على مقاومة أهلها، ويرى البعض أن الحملة النورمانية التي حدثت قي سنة 453هـ/1061م كانت تهدف إلى إعادة المدن والقرى إلى ابن الثمنة، والتي كان قد سيطر عليها ابن الحواس. (ابن الأثير، 1997، ج8، ص348؛ ص230؛ عزيز، 1980، ص59).

وأراد النورمان احتلال مدينة قصريانة، ولكنهم لم يتمكنوا من السيطرة عليها بسبب المقاومة العنيفة التي أبداها المسلمون بقيادة ابن الحواس، والذي تمكن من حشد جيش كبير، مما أجبر النورمان على الانسحاب، ولكنهم قاموا بتخريب المناطق المجاورة لهذه المدينة، وفي أثناء حصار مدينة قصريانة من طرف جيسكارد كان أخوه روجر الأول يقوم بعمليات التخريب والتدمير في نواحي جرجنت، وفي الأخير توجه النورمان إلى مسينة. (النويري، 1423، ج24، ص381؛ حياوي وعبد الله، 2015، ص225؛ عزيز، 1980، ص60).

وفي أواخر سنة 453هـ/1061م هاجم روجر الأول على المناطق الواقعة بين جرجنت ومسينة، وعاث فيها فسادا، وسلم نصارى مدينة طروينة مدينتهم للنورمان، وفي ربيع سنة 454هـ/1062م شن روجر الأول بالتعاون مع ابن الثمنة غارة أخرى، وتم احتلال بطرليه بالقرب من جفلوذى، ثم عاد روجر الأول إلى إيطاليا بينما واصل ابن الثمنة غاراته على المدن الصقلية، وقُتل في إحدى الاشتباكات، وكان ذلك في سنة 454هـ/1062م، وذكر لنا الأستاذ تومي أن ابن الثمنة كان يُحارب مسلمي صقلية، وكانت معه فرقة من النورمان، إلى أن تم اغتياله غدرا على رجل من صقلية اسمه نيكل، وبمقتله حرم الرومان من أخلص حليف لهم، فاضطروا إلى إخلاء طروينة وبطرليه، والعودة إلى مسينة، وفي نفس الوقت حدث خلاف بين جيسكارد وأخيه روجر الأول، ولكنه تم تسويته بسرعة، واتفق الأخوان على إقامة حكم مشترك بينهما على كل مدينة أو قرية في مقاطعة قلورية[1]. (عزيز، 1980، ص60؛ تومي، 1988، ص49؛ طرخان، 1966، ص248).

[1] – **قلورية**: تقع في جنوب إيطاليا. وكانت قبل وقوعها تحت السيطرة النورمانية تابعة للإمبراطورية البيزنطية. (الطايبي، 1988، ص19).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وفي الحقيقة فإن النورمان في ذلك الوقت لم يكن بمقدورهم سوى المحافظة على مسينة وطروينة، وهذا راجع إلى أنهم لم يُكملوا السيطرة على جنوب إيطاليا، وضرورة المحافظة على كل قواتهم العسكرية لإنجاز هذه المهمة، وسعيهم الحثيث إلى طرد البيزنطيين من المنطقة، ويُضاف إلى ذلك كله ارسال الدولة الزيرية بعض المساعدات العسكرية لمسلمي صقلية، وخاصة في عهد الأمير الزيري تميم بن المعز (501-453هـ/1061-1108م)[1]. (تومي، 1988، ص50).

2. 2. محاولات الدولة الزيرية إنقاذ مسلمي صقلية من الاحتلال النورماني

كان لتحالف ابن الثمنة مع النورمان، وتمكنهم من احتلال مسينة وبعض المدن الصقلية، وعجز ابن الحواس عن صد هذا الخطر الذي يُداهم الجزيرة، أن توجه جماعة من سكان صقلية إلى المهدية مقر الأمير الزيري المعز بن باديس (453-406هـ/1015-1061م)، وشرحوا إليه ما آل إليه وضع الجزيرة من تنازع وافتراق، وتمكن النورمان بالتحالف مع ابن الثمنة من احتلال الكثير من المدن الصقلية، وطلبوا منه بضرورة تعجيل تقديم المساعدة العسكرية لإنقاذ مسلمي الجزيرة من الخطر النورماني الزاحف، فاستجاب الأمير الزيري المعز بن باديس لدعوة الوفد الصقلي، وتمكن من تجهيز أسطول كبير، حيث قام بشحنه بالرجال والعتاد، وتوجه الأسطول الإسلامي المكون من 400 سفينة من سواحل المغرب الأدنى إلى جزيرة قوصرة، وكان خروج هذا الأسطول في فصل الشتاء حيث هاج البحر، وهبت عواصف شديدة، فغرق أكثره، ولم ينج إلا القليل منهم، وكان ذلك في شتاء 453هـ/1061م. وبذلك خلا الجو للنورمان، ولم يجدوا أمامهم أي قوة إسلامية تمنعهم من التقدم والاستيلاء على المدن والمعاقل والحصون الإسلامية واحدة تلو الأخرى. (ابن الأثير، 1997، ج8، ص348؛ روجي إدريس، 1992، ج1، ص211؛ الزهراني، 1996، ص91).

وأمر الأمير الزيري تميم بن المعز (501-453هـ/1061-1107م) -بعد أن خلف والده المعز بن باديس في الحكم بعد وفاته في سنة 455هـ/1063م- بإرسال أسطول وجيش آخر إلى جزيرة صقلية بقيادة ولديه أيوب وعلي، وقد شجعه ذلك وفاة ابن الثمنة، والانقسامات التي حدثت بين النورمان، حيث نزل علي بن تميم بقسم من الجيش الزيري في مدينة بلرم العاصمة، وتصرف باسم والده في جميع المناطق التابعة لبلرم من مازر إلى سِفالو وتوزة، وأما أخوه أيوب فاستقر بالقسم الآخر من الجيش في مدينة جرجنت، وتمكنا الأميران الزيريان من تقديم المساعدة للجيش الإسلامي في صقلية الذي كان بقيادة ابن الحواس، كما استطاعا أن يوطدا أقدامهما في مدينة بلرم وجرجنت بصفة خاصة. (النويري، 1423، ج24، ص382؛ روجي إدريس، 1992، ج1، ص332).

---

[1] - **تميم بن المعز:** هو أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري، من أمراء الدولة الزيرية، ملك إفريقية وما والاها بعد وفاة أبيه المعز بن باديس، وكان حسن السيرة، محمود الآثار، محبا للعلماء، معظما لأرباب الفضائل. (ابن خلكان، 1900، ج1، ص304).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وتوجه جيش زيري آخر لتعزيز القوات الإسلامية الموجودة بقصريانة. وتوجه جيش مكون من الصقليين والزيريين من بلرم إلى تروانا، وهي القاعدة العسكرية الذي كان ينطلق منه روجر الأول لمهاجمة المدن الإسلامية، إلا أن الجيش الإسلامي المتحالف مني بهزيمة كبيرة في سيرامي، وكان ذلك في شهر جمادى الثانية من سنة 455هـ/جوان 1063م، ووقع عدد كبير من المسلمين أسرى بيد النورمان، الذي قاموا ببيعهم كعبيد، وحصلوا على غنائم كبيرة. ووقعت مدينة تروانا بأكملها تحت الاحتلال النورماني، وفي نفس الوقت تقريبا هاجم النورمان على جيش من الفرسان الإسلامية يضم حوالي 600 فارس، كانوا قادمين من جرجنت، ثم رجع الجيش النورماني إلى تروانا بعد أن قاموا بعدة غارات على المناطق الإسلامية، وحصلوا على عدة غنائم. (روجي إدريس، 1992، ج1، ص333).

وللأسف الشديد لم تسر الأمور على ما يرام حيث بدأ الخلاف والتفرق بين ابن الحواس وابني الأمير الزيري تميم بن المعز. وذلك لأن أهل مدينة جرجنت أحبوا أيوب بن تميم لحسن سيرته وسيره بالعدل والانصاف بين أهالي الجزيرة، فأمر ابن الحواس سكان جرجنت بطرد الأمير أيوب بن تميم من مدينتهم، لكنهم رفضوا تلبية طلبه، وخشي ابن الحواس على ملكه المتهاوي في صقلية، وخاف زواله، فما كان منه إلا أن أعلن الحرب على الجيش الزيري بعد رفضه الخروج من صقلية، ووقعت الحرب بين الطرفين انتهت بمقتل ابن الحواس في ضربة سهم أصابته. وكان ذلك بالتقريب في سنة 461هـ/1068-1069م. وقام سكان جرجنت وبلرم وقصريانة بمبايعة أيوب بن تميم أميرا عليهم. وكان صنيع ابن الحواس هذا أن فرّق كلمة المسلمين وشتت شملهم، فأتاحت الفرصة للنورمان في مواصلة مشروعهم التوسعي للاحتلال المزيد من المدن الصقلية، وطرد المسلمين من أراضيهم. (ابن الأثير، 1997، ج8، ص348؛ روجي إدريس، 1992، ج1، ص333؛ عزيز، 1980، ص60).

ويضاف إلى ذلك أنه حدثت فتنة بين أهل جرجنت وبين عبيد تميم بن المعز أدت إلى اندلاع القتال بين الطرفين، كما تمكن روجر الأول بإلحاق هزيمة كبيرة بالأمير أيوب بن تميم في منزل الأمير (Misilmeri)، مما أدى إلى اضعاف الروح المعنوية للجيش الزيري، فاجتمع أيوب بن تميم مع أخيه علي، وقررا العودة إلى بلاد المغرب الأدنى، وغادر معهم جماعة من أعيان صقلية، وكان ذلك في سنة 461هـ/1068م. وعندئذ انتهى أمر المقاومة المنظمة أو الشبيهة بالمنظمة، وخلا الجو لرجال روجر الأول النورماني فاندفعوا يحتلون ما بقي من أراضي صقلية الإسلامية. (النويري، 1423، ج24، ص382؛ عزيز، 1980، ص ص60-62؛ الزهراني، 1996، ص92).

2. 3. وقوع باقي المدن الصقلية تحت الاحتلال النورماني

كان لعودة علي وأيوب ابني تميم بن المعز إلى بلاد المغرب الأدنى أن فتح الباب على مصراعيه أمام النورمان، وخاصة بعد أن تمكنوا من طرد البيزنطيين نهائيا من آخر معاقلهم في أبوليا بجنوب إيطاليا، حيث استأنف النورمان حملاتهم العسكرية على جزيرة صقلية ابتداء من سنة 464هـ/1072م واختاروا بالتحديد مدينة بلرم العاصمة الإسلامية للمسلمين في صقلية، وفي أثناء سيرهم إلى بلرم احتل النورمان غدرا مقر خلفاء ابن

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الثمنة الذين كانوا لا يزالون حلفاء لهم، ثم قام النورمان بمحاصرة مدينة بلرم بجيش يقدر بنحو 10 آلاف مقاتل بقيادة روجر الأول من جهة البر، وأما من جهة البحر فقد تكفل جيسكارد بالحصار على رأس أسطول بحري مكون من 56 سفينة، ومن بحارة من بارة وقلورية ومن اليونان، وهذا هذا حتى لا يتلقى سكان بلرم إعانات عن طريق البحر، وقاوم سكان المدينة النورمان مقاومة كبيرة، وأمطروا المهاجمين بوابل من النبال والحجارة، واشتد الخناق على المدينة، وتم منع دخول المؤن إليها، مما أخل في التوازن وأثر ذلك في غلاء الأسعار وحدوث المجاعة، كل ذلك دعا الأهالي إلى إرسال وفد للتفاوض بشأن تسليم المدينة، مقابل تعهد جيسكارد بالحفاظ على أمن السكان وممتلكاتهم، وتعهد أيضا باحترام ديانتهم وشرائعهم، مقابل دفع الجزية السنوية، وهكذا سقطت مدينة بلرم حاضرة صقلية الإسلامية، في شهر ربيع الأول 464هـ/شهر يناير 1072م، بعد مدة قرنين من الزمان من الحكم الإسلامي، وبعد صمود دام خمسة أشهر ودخل الأخوان جيسكارد وروجر الأول مدينة بلرم، وعلى الفور قام بتحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة[1]. (أرشيبالد، 1951، ص375؛ تومي، 1988، ص51؛ عزيز، 1980، ص61؛ طرخان، 1966، ص248).

كان لسقوط بلرم عاصمة المسلمين في صقلية بيد النورمان أن اتخذوها كقاعدة حربية لغزو ما تبقى من مدن صقلية، وخاصة إذا علمنا أن الأمير الزيري تميم بن المعز قد عقد معاهدة تحالف وصداقة مع النورمان في سنة 467هـ/1075م استمرت لعدة سنوات، فتم احتلال مدينة مازر بعد احتلال بلرم أي في سنة 464هـ/1072م، وفي نفس السنة قاد المقاومة الإسلامية في الجنوب رجل يدعى ابن عباد، وقام بعد أعمال حربية ضد النورمان، وردا على ذلك قام روجر الأول بأعمال النهب والسلب والتدمير في الأراضي الإسلامية المتبقية، مما أدى في سنة 469هـ/1076-1077م إلى وقوع مجاعة كبيرة، وفي سنة 469هـ/1077م تم احتلال مدينة طرابنش، وفي سنة 470هـ/1078 تم احتلال طبرمين على رأي أرشيبالد، بينما يذكر عزيز أنه في سنة 471هـ/1079م أرسل روجر الأول حملة ضد طبرمين ومنطقة جبل النار (إتنة)، وتمكن من احتلالهما، واستغل ابن عباد في سنة 474هـ/1081م انهماك النورمان في حرب مع البيزنطيين وأعاد مدينة قطانية إلى السيادة الإسلامية، إلا أن النورمان تمكنوا من هزيمته وابعاده نحو الجنوب. (عزيز، 1980، ص ص61-62؛ أرشيبالد، 1951، ص375).

وعلى الرغم من الهزيمة التي مُني بها ابن عباد أمام النورمان إلا أنه لم ييأس، وواصل أعماله الحربية ضدهم؛ ففي سنة 477هـ/1084م أغار على ساحل قلورية وأرباض مدينة ريو وعاث فيهما، واحتل دير روكا داسينو، وللأسف تمكن النورمان من قتل ابن عباد، وقاموا بحصار مدينة جرجنت في سنة 479هـ/1086م الواقعة على الساحل الجنوبي، فحاصروها، وضيقوا على المسلمين حتى اضطروا إلى أكل الميتة، وفي الأخير

[1] – هذا يذكرنا ما قام به ملك قشتالة فرناندو الثالث بعد سقوط قرطبة الإسلامية بيد الاحتلال القشتالي في سنة 633هـ/1236م حيث أُمر بتحويل جامعها على الفور إلى كنيسة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قام سكانها بتسليم مدينتهم للنورمان، وكان ذلك في سنة 481هـ/1088م، ثم تم احتلال سرقوسة في سنة 480هـ/1087م، ثم في سنة 481هـ/1088م تم احتلال مدينة بثيرة، وبقيت قصريانة تقاوم الحصار النورماني لوحدها بقيادة أميرها أبي القاسم حمود لمدة ثلاث سنوات، وفي النهاية اضطر سكانها للاستسلام، فدخلها النورمان النصارى في سنة 484هـ/1091م، وفي نفس السنة تم احتلال نوطس، وهي آخر المدن الإسلامية المتبقية بصقلية. (ابن الأثير، 1997، ج8، ص349؛ أرشيبالد، 1951، ص375؛ عزيز، 1980، 62).

وبذلك أصبحت صقلية تحت حكم النورمان الكاثوليك، بعد أن استغرق احتلالها مدة ثلاثين سنة، ومما لا شك فيه أن الصراع بين ابن الثمنة وابن الحواس الأثر الأكبر في تعجيل احتلال الجزيرة، ولولا انهماك النورمان في حروبهم مع البيزنطيين للسيطرة على جنوب إيطاليا، والمقاومة التي أبداها مسلمو صقلية ضدهم لأدى ذلك إلى احتلالها في وقت أقل من ذلك.

3. انعكاسات الصراع بين ابن الحواس وابن الثمنة

أدى الصراع بين ابن الثمنة وابن الحواس إلى انعكاسات خطيرة على الوجود الإسلامي في صقلية وعلى بلاد المغرب الإسلامي، ومن أهمها نذكر ما يلي:

3. 1. تحول صقلية إلى بلاد كفر وشرك

كان لسقوط صقلية تحت حكم النورمان الكاثوليك أن تحولت هذه البلاد الإسلامية إلى بلاد كفر وشرك، فرُفعت الصلبان، ودُقت النواقيس، وحُولت المساجد إلى كنائس، ومُنع الآذان، واستُبدل توحيد الله سبحانه وتعالى وإخلاص العبادة له، بالتثليث وتأليه المسيح عليه السلام-تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبير- فبعد أن دخل الكونت روجر الأول إلى بلرم بادر إلى تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة، وكذلك فعل ببعض مساجد المدينة. وقد وصف لنا ابن جبير أثناء رحلته إلى صقلية مدينة مسينة بأنها معمورة بعبدة الصلبان، يمشون في مناكبها، وأن من تبقى من المسلمين في مدينة بلرم فقد حظر عنهم صلاة الجمعة، وهم خائفون على أنفسهم لأنهم تحت حكم النورمان، ولا أمن لهم في أموالهم وأعراضهم وأبنائهم، ويؤدون فرائضهم سرا، وأنهم مُضطهدون ويُجبرون على اعتناق النصرانية بالقوة، وهذا بتحريض البابوات، بل فُرض عليهم حتى تعميد أبنائهم مثل النصارى. (الطيبي، 1990، ص22؛ ضيف، 1992، ص346-348؛ جبير، د. ت، ص305).

3. 2. سقوط الآلاف من المسلمين قتلى وأسرى

كان لسقوط صقلية تحت الاحتلال النورماني إلى وقوع الآلاف من القتلى والأسرى المسلمين؛ فعند وقوع مدينة مسينة بيد النورمان، وكان ذلك في سنة 555هـ/1061م أن تم قتل الرجال، وسبي النساء والأطفال، وحتى العبيد، كما هلك الكثير من مسلمي مدينة بلرم بسبب المجاعة أثناء حصار النورمان لها، وبعد احتلالهم لهذه المدينة قاموا أيضا بقتل الرجال وسبي الرجال، وارتكبوا مجازر شنيعة في حق مسلمي صقلية، ومن ذلك أنه صدر في سنة 556هـ/1160م على عهد غليوم الأول النورماني أمر بنزع سلاح المسلمين في مدينة بلرم، فلما رفض المسلمون ذلك، وثاروا ضد هذا الأمر، اغتنم نصارى بلرم، وخاصة من اللمبارديين هذه الفرصة فسفكوا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

دماء الكثير من المسلمين، ووجدوا في القصر جماعة من الخصيان المسلمين فذبحوهم، ثم قتلوا المسلمين الذين كانوا في الدواوين والحوانيت والفنادق، ونزعوا الأكفان عن جثث الموتى، وممن قُتل في هذه الواقعة الشاعر القفصي يحي بن التيفاشي، ويبدو أن الإدريسي الجغرافي الشهير كان ضمن هؤلاء القتلى. وفي مدينة بثيرة تمكن اثنان من اللمبارديين من التوجه إلى مدينة بثيرة وغيرها من المدن التي يقطنها المسلمون، وألبوا عليهم الفلاحين النصارى، فأغاروا على المسلمين القاطنين معهم، وأبادوهم ولم ينجوا منهم إلا القليل الذين فروا إلى الغابات والجبال، ويُذكر لنا أن البعض منهم لجأ إلى قلعة في جنوبي صقلية كانت لا تزال مأوى للمسلمين. (عزيز، 1980، ص ص59، 61، ضيف، 1992، ص357؛ عباس، 1975، ص131، 149).

3. 3. تدهور أوضاع مسلمي صقلية الاقتصادية والمعيشية

ساءت أوضاع المسلمين في صقلية بعد الاحتلال النورماني لها، حيث تدهورت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، ففي أثناء الحروب الواقعة بين المسلمين والنورمان دُمرت الكثير من القرى والمدن، وأُجبر المسلمون على دفع الجزية مرتين في السنة، مما أدى ذلك إلى هجرة الكثير منهم إلى بلاد المغرب الإسلامي، كما فرض النورمان على صقلية النظام الاقطاعي الذي كان سائدا آنذاك في أوروبا الغربية، فقام روجر الأول بإقطاع أقربائه وأصحابه أراضي واسعة كانت ملكا للمسلمين، وتم اتخاذ المالكين السابقين للأراضي الزراعية من المسلمين عبيدا وأقنانا للملاك الجدد، وقد أطلق عليهم في السجلات النورمانية باسم رجال الدفاتر أو رجال الجرائد. وسُمح بأن يُباع المسلم الحر عبدا للنصارى، وقد أشار ابن الأثير إلى ما فعله النورمان بمسلمي صقلية أثناء وبعد الاحتلال بقوله:" **وضيقوا على المسلمين بهما، فضاق الأمر على أهلهما، حتى أكلوا الميتة، ولم يبق عندهم ما يأكلونه... وملك رجار (روجر الأول) جميع الجزيرة وأسكنها الروم والفرنج مع المسلمين، ولم يترك لأحد من أهلها حماما، ولا دكانا، ولا طاحونا**". (ابن الأثير، 1997، ج8، ص349؛ طايبي، ص23؛ عباس، 1975، ص142-143).

3. 4. هجرة مسلمي صقلية إلى بلاد المغرب الإسلامي

هاجر الكثير من مسلمي صقلية نحو البلدان الإسلامية، وخاصة إلى بلاد المغرب الإسلامي، فرحل التجار والصناع إلى البلاد التونسية فرارا من الظلم الذي لا يطاق، كما هاجر العلماء والفقهاء إلى كافة أنحاء العالم الإسلامي، ومنهم علي بن عبد الرحمن الصقلي من كبار اللغويين والنحاة، واستقر بالإسكندرية، وعلي بن جعفر بن القطاع الذين هاجر من صقلية سنة 500هـ/1106م، وتوجه إلى مصر وظل مقيما بها إلى وفاته في سنة 515هـ/1121م، ومحمد بن أبي محمد بن ظفر الصقلي المفسر الذي هاجر إلى بلاد الشام، وتوفي بها سنة 567هـ/1172م، وأبو بكر بن محمد الذي هاجر إلى بلاد الحجاز ثم عاش بعض الوقت في غرناطة، وتوفي بمصر سنة 576هـ/1080م، وعمر بن خلف الذي هاجر من صقلية مع بداية الاحتلال النورماني، وتوجه إلى تونس. وقد ذكر لنا ابن الخطيب أن من جلة من انتقل بعد سقوط صقلية الشرفاء المقيمين بفاس، وقد غير انتسابهم إلى صقلية بقلب الياء قبل القاف فيقال لهم الصياقلة، ومنهم جملة من الفقهاء والقضاة والمُحَدِثين،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

والكُتَّاب والبُلغاء والشعراء كابن حمديس الصقلي الذي قدم على المعتمد بن عباد الأندلسي، وبقيت فئة قليلة مستضعفة، وخاصة من سكان الأرياف تتحمل العذاب والهوان، وتُعامل معاملة العبيد الأرقاء، وقد تم في سنة 647هـ/1245م على عهد المستنصر بن أبي زكريا الحفصي (647-675هـ/1249-1277م)[1] الاتفاق مع الإمبراطور الألماني فردريك الثاني وملك صقلية[2] على إجلاء مسلمي صقلية إلى بلاد المغرب الأدنى، وبالمثل تم إخلاء كل من تبقى من المسلمين في مالطة. (ابن الخطيب، 1964، ص ص133-134؛ ضيف، 1992، ص348، 368-369؛ عزيز، 1980، ص88).

5.3. تحول ميزان القوى في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط لصالح النورمان

كان لنهاية الحكم الإسلامي في صقلية إلى اختلال موازين القوى، لأن بوقوع صقلية بيد النورمان قد أدى ذلك إلى إعادة سيطرة النصارى على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وأصبح هذا الأخير بين صقلية ومصر بحيرة رومانية بعد أن كان بحيرة إسلامية، وخاصة إذا علمنا أن المسلمين ولمدة ثلاثة قرون تقريبا من حكمهم لصقلية كانوا لا يسيطرون على هذه الجزيرة فحسب، بل كانوا يحاربون منها إيطاليا السفلى والبيزنطيين والألمان واللمبارديين، وبسقوط صقلية انتهى هذا الدور، وحل محلهم النورمان الذين سيتخذونها كقاعدة حربية للهجوم واحتلال جزر البحر المتوسط الهامة، وسواحل المغرب الإسلامي. (الزهراني، 1996، ص95؛ ضيف، 1992، ص344).

3. 6. احتلال مالطة وسواحل المغرب الأدنى والأوسط

إن من طبيعة الاحتلال أن لا يتوقف عند نقطة معينة، فبعد سقوط صقلية بيد الاحتلال النورماني، واصل هذا الأخير في سنة 483هـ/1090م ضغوطه للاستيلاء على جزيرة مالطة[3]، والتي كانت تحت الحكم الإسلامي منذ عهد الدولة الأغلبية أي منذ سنة 255هـ/ 869م؛ فبعد أن قام روجر الأول بإرسال حملة كبيرة ضد مدينة المهدية في سنة 480هـ/1087م، والتي يبدوا أنها قد قضت على وسائل دفاعاتها، بعدها توجه في صيف 484هـ/1091م بقواته نحو جزيرة مالطة، وتمكن من احتلالها دون أية مقاومة من سكانها، وبسقوط مالطة تمكن

---

[1] – **المستنصر الحفصي:** هو ابن أبي زكريا مؤسس الدولة الحفصية التي قامت على أنقاض الدولة الموحدية في سنة 1227هـ/1229م، ويعتبر عهد المستنصر العصر الذهبي للدولة الحفصية. لمزيد من التفصيل أنظر: (العروسي، 1986، ص ص173-223).

[2] – **فردريك الثاني:** ابن هنري السادس، وينتسب إلى عائلة هوهنشتاوفن الألمانية، توج ملكا لألمانيا في سنة 1212م بيد رئيس أساقفة مينز، وتم تتويجه من طرف البابا هونوريوس الثالث كإمبراطور روماني مقدس في سنة 1220م، كما ورث حكم الصقليتين من أمه كونستانس ابنة روجر الثاني النورماني، وحصل على القدس في سنة 1129م دون قتال من سلطان مصر الكامل الأيوبي، وكان يجيد عدة لغات ومنها اللغة العربية، وأطلق عليه المؤرخون أعجوبة الدنيا. وتوفي في سنة 1250م. (عاشور، 1976، ص ص351-356).

[3] – **مالطة:** جزيرة في البحر الأبيض المتوسط تقع جنوب جزيرة صقلية، وتبعد عنها حوالي 80 كيلومتر، وهي في القبلة من مسينة بينها وبين صقلية مجرى واحد، وكانت تحت حكم المسلمين، وفيها مراس منشأة للسفن، وأشجارها الصنوبر والعرعر والزيتون. (الحميري، 1980، ص520).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

النورمان من السيطرة على المضائق الحيوية بين إفريقية وصقلية إلى جانب استيلائهم على صقلية ذاتها. (تومي، 2013، ص305؛ أرشيبالد، 1951، ص376).

وبعد أن وطد النورمان حكمهم في صقلية ومالطة والتي اتخذوهما كقواعد حربية لاحتلال سواحل المغرب الأدنى؛ هاجم النورمان بقيادة روجر الثاني في سنة 511هـ/1107م على قابس التونسية، ولكنهم فشلوا في احتلالها، وفي سنة 517هـ/1123م هاجم روجر الثاني المهدية عاصمة الدولة الزيرية آنذاك، ولكنه فشل أيضا في احتلالها، وتمكن النورمان من احتلال جزيرة جربة في سنة 529هـ/1135م. (التجاني، 1981، ص ص98-99، 213-214؛ ابن الأثير، 1997، ج9، ص68). وتم احتلال قرقنة في سنة 540هـ/1144م، وطرابلس في سنة 541هـ/1146م. وتمكن النورمان من السيطرة على المهدية في سنة 543هـ/1148م، وتم احتلال سوسة في 12 صفر 543هـ/2 جويلية 1148م، وأخضعوا مدينة صفاقس لحكمهم في 23 صفر 543هـ/13 جويلية 1148م (ابن أبي دينار، 1286، ص ص91-92؛ ابن الأثير، 1997، ج9، ص ص156-158؛ سالم والعبادي، 1969، ص216).

ولم تسلم السواحل الشرقية للمغرب الأوسط من الاحتلال النورماني حيث تم احتلال مدينة جيجل في سنة 537هـ/1143م، ومدينة شرشال في سنة 538هـ/1143م، وبرشك (بالقرب من قوراية بتيبازة) في سنة 539هـ/1144م، ومدينة بونة في 548هـ/1152م، كما أغاروا على مدينة تنس ما بين سنتي 548هـ/1153م و571هـ/1174-1175م، وقاموا بنهبها. (ابن الأثير، 1997، ج9، ص135؛ البكري، 1992، ج2، ص ص257-258؛ الإدريسي، 1409هـ، ج1، ص291؛ أماري، د.ت، ص417).

خاتمة

من خلال ما سبق توصلنا إلى ما يلي:

كان للصراع بين ابن الحواس ابن الثمنة حول حكم صقلية، واستعانة هذا الأخير بالنورمان النصارى أن عجل بسقوط هذه الجزيرة في سنة 484هـ/1091م، وتحويلها إلى دار كفر وشرك، وقد حدث هذا الأمر الخطير بعد سقوط مملكة طليطلة الأندلسية في سنة 478هـ/1085م بيد ألفونسو القشتالي أي بعد ست سنوات فقط، وإن كان ملوك الطوائف بالأندلس قد وجدوا في دولة المرابطين الفتية خير معين لهم في التصدي للصليبيين فإن ملوك الطوائف بصقلية وعلى الرغم من استعانتهم بالدولة الزيرية إلا أنها لم تتمكن من تقديم الدعم المطلوب، وخاصة وأنها كانت تمر بمرحلة الضعف والانهيار.

دخول ابن الحواس في صراع مع الجيش الزيري المرابط في صقلية قد أدى في الأخير إلى انسحابه وترك مسلمي صقلية يواجهون مصيرهم لوحدهم مع النورمان. وهذه من الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها ابن الحواس من أجل حماية ملكه المتهاوي، وإن كان من المفروض على الجيش الزيري عدم الاستجابة لطلب ابن الحواس بالانسحاب من الجزيرة، وعدم ترك مسلمي صقلية يواجهون النورمان بمفردهم. وأن الجيش الزيري المرابط في

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

صقلية كان في الحقيقة يدافع أيضا عن بلاد المغرب الإسلامي لأنه بعد سقوط صقلية تحت الاحتلال النورماني جاء الدور على الدولة الزيرية حيث وقع معظم سواحل المغرب الأدنى وسواحل المغرب الأوسط الشرقية للاحتلال النورماني أي من طرابلس شرقا إلى تنس غربا.

أصبحت صقلية كأحد المراكز الرئيسية التي تنطلق منها الجيوش النصرانية في حملاتهم الصليبية ضد العالم الإسلامي، سواء كان ذلك في بلاد المغرب الإسلامي، حيث نجحوا في احتلال الكثير من مدنه الواقعة على سواحل المغربين الأدنى والأوسط، وأيضا ضد بلاد المشرق الإسلامي حيث انطلقت الكثير من الجيوش الصليبية من صقلية وتوجهت نحو بلاد الشام، واحتلت الكثير من المناطق والمدن.

ومما يُستفاد من هذا البحث:

1- خطورة التفرق والانقسام وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن التنازع والتفرق، وهذا في قوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)**﴾ ﴿**سورة الأنفال، الآية: 46**﴾، ودعانا إلى التوحد وجمع الكلمة باعتبارنا أمة واحدة، وهذا في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (92)** ﴾﴿**سورة الأنبياء، الآية: 92**﴾.

2- حتمية الاطلاع على التاريخ الإسلامي بصفة عامة والتاريخ المغاربي بصفة خاصة، وتوعية الأجيال بالأخطار التي تلاحقهم، والاطلاع على إيجابيات أسلافنا للعمل بها، وأيضا معرفة أخطاءهم لاجتنابها، وإدراك تمام الادراك أن الأعداء كانوا ولا يزالون يستغلون فرصة التنازع والتفرق بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة من أجل السيطرة على بلدانهم، وهذا من خلال سياسة فرق تسد.

قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1- أماري ميخائيل، د. ت، **المكتبة الصقلية**، بيروت-لبنان، دار صادر.

2-- أرشيبالد. ر. لويس، 1951م، **القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط**، ترجمة: أحمد محمد عيسى، القاهرة-مصر، مكتبة النهضة المصرية.

3- ابن الأثير، علي، 1417هـ/1997م، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي.

4- الإدريسي، محمد بن محمد، 1409هـ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، ط1، بيروت-لبنان، عالم الكتب.

5- البكري عبد الله بن عبد العزيز، 1992م، **المسالك والممالك**، بيروت-لبنان، دار الغرب الإسلامي.

6-جاد الرب حسام، 1428هـ/2007م، **جغرافية أوروبا الجديدة دراسة إقليمية**، ط1، القاهرة-مصر، دار العلوم للنشر والتوزيع.

7-ابن جبير محمد، د. ت، **رحلة بن جبير**، ط1، بيروت-لبنان، دار بيروت للطباعة والنشر.

8- ديورانت ويل، 1423هـ/2002، **قصة الحضارة**، ترجمة زكي محمود وآخرون، أبو ظبي-الإمارات العربية المتحدة، المجمع الثقافي.

9-ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم، 1286م، **المؤنس في أخبار إفريقية وتونس**، ط1، تونس، مطبعة الدولة التونسية.

10-الزهراني علي بن محمد، 1417هـ/1996م، **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (484-212هـ/826-1091م)**، المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

11- الحجي عبد الرحمن علي، 1402هـ/1981م، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، ط2، دمشق-سوريا، دار القلم.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

12- ابن حزم علي بن أحمد، 1403هـ/1983م، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية.

13-الطايبي أمين توفيق، 1400هـ/1990م، **دراسات في تاريخ صقلية الإسلامية**، ط1، طرابلس-ليبيا، إقرأ للطباعة والترجمة والنشر والخدمات الإعلامية.

14-طرخان إبراهيم علي، 1966م، **المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى**، القاهرة-مصر، مؤسسة سجل العرب.

15-يونس عبد القادر سميرة، 1416هـ/1996م، **النورمان والدولة البيزنطية في القرن الحادي عشر الميلادي**، ط1، القاهرة-مصر، دار الكتاب العربي.

16- مارتينو ماريو مورينو، 1968م، **المسلمون في صقلية**، بيروت-لبنان، منشورات الجامعة اللبنانية.

17- مؤنس حسين، 1421هـ-2000م، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، ط5، القاهرة-مصر، دار الرشاد.

18-المدني أحمد توفيق، 1365م، **المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا**، الجزائر، المطبعة العربية.

19- المطوي محمد، 1406هـ/1986م، **السلطنة الحفصية تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي**، بيروت-لبنان، دار الغرب الإسلامي،

20-النويري أحمد بن عبد الوهاب، 1423هـ، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط1، القاهرة-مصر، دار الكتب والوثائق القومية.

21- سالم عبد العزيز والعبادي أحمد مختار، 1969م، **تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس**، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

22-عاشور سعيد عبد الفتاح، 1976م، **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

23-عباس إحسان، 1975، **العرب في صقلية دراسة في التاريخ والأدب**، ط2، بيروت-لبنان، دار الثقافة.

24- عزيز أحمد، 1389هـ/1980م، **تاريخ صقلية الإسلامية**، نقله إلى العربية: أمين الطيبي، طرابلس-ليبيا، الدار العربية للكتاب.

25-العريني السيد الباز، **الدولة البيزنطية 323-1081م، 1385هـ/1965م**، بيروت-لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

26- عنان محمد عبد الله عنان، 1417هـ/1997م، **دولة الإسلام في الأندلس**، القاهرة-مصر، مكتبة الخانجي.

27- فيشر هـ. أ. ل، 1979م، **تاريخ أوروبا العصور الوسطى**، نقله إلى العربية: محمد زيادة والباز العريني، ط6، مصر، دار المعارف.

28- روجي إدريس الهادي، 1992م، **الدولة الصنهاجية تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن 10هـ إلى القرن 12م، نقله إلى العربية: حمادي الساحلي**، ط1، بيروت-لبنان، دار الغرب الإسلامي.

29- التجاني، عبد الله بن محمد، 1980م، **رحلة التجاني، ليبيا**-تونس، الدار العربية للكتاب.

30-ابن الخطيب لسان الدين، 1964م، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تحقيق وتعليق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، الدار البيضاء-المملكة المغربية.

31-ابن خلدون عبد الرحمن، 1401هـ/1981م، **العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، بيروت-لبنان، دار الفكر.

32-ابن خلكان أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت-لبنان، دار صادر.

- **الأطروحات:**

1- كحل فارس نايت، 1926م، **صقلية المنارة العربية الثالثة دراسة تاريخية للجزيرة إبان الحكم العربي واستيلاء النورمان عليها**، دبلوم الدراسات العليا، قسم التاريخ، معهد الآداب الشرقية، الجامعة اليسوعية بيروت، لبنان.

2- ماجوميدوفنا سلغريوفا برانت، 2006م، **الوازع وأثره في مقاصد الشريعة**، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

3- تومي رشيد، 1988م، **العلاقات الخارجية لدولة النورمان في جنوب إيطاليا وصقلية ما بين 1017 و1154م**، رسالة ماجستير في تاريخ العصور الوسطى، معهد التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- **المقالات:**

1- حياوي فراس سليم وعبد الله محمد، 2015م، **الدولة النورماندية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقاتها بالمغرب العربي**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 33، العدد: 01، ص ص222-263.

2-حساسنة أحمد فوزي وعساف محمد مطلق، 2024، **حراسة الوازع الديني في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي**، المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد: 07، العدد: 64، ص ص208-228.

3- تومي رشيد، 2012، "**النورمان والحوض الغربي للمتوسط في عهد الكونت روجر الأول (توفي عام 484هـ/1101م)**"، مجلة البحوث والدراسات، المجلد: 13، العدد: 01، ص ص67-96.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)